نفسه) · وعلق رئيس الحكومة بيغن على مطالب مصر بقوله : « اننا نعارض كل جدول زمني ··· بالنسبة لتطبيق الحكم الذاتي من اجل السكان العرب في الضفة الغربية وغزة · لسنا على استعداد لادخال قوة من الشرطة المصرية الى غزة، او اي مكتب ارتباط مصري [كما طالبت مصر] » (معاريف ، ٧٨/١١/٢٠) · وعدد بيغن شروط اسرائيل الثلاثة ، التي « لا تستطيع التراجع عنها ، بالنسبة لتطبيق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع بقوله ··· اولا ، بقاء الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة كما اتفق عليه في اطار كامب ديفيد ، ثانيا ، ضمان امن اسرائيل ثالثا ، استمرار الاستيطان اليهودي في المنطقة » (المصدر نفسه) ·

٢ مخاوف السلام لدى الاسرائيليين

يلاحظ انه كلما طالت المفاوضات السياسية بين مصر واسرائيل ، حول تحقيق معاهدة السلام بينهما ، تزداد مخاوف الاسرائيليين وشكوكهم بجدوى السلام يوما بعد يوم · وهذه المخاوف ليست من نصيب المعارضة فقط ، التي تشهد انهيار سياستها في المناطق المحتلة ، خاصة في سيناء ،وانما داخل التكتل الحكومي ايضا ، الذي يشهد خلافات وصراعات حادة بين اعضائه · فالنائبة المعارضة غيئولا كوهين من ليكود، بادرت الى تشكيل « وسط المخلصين لمبادىء حركة حيروت » ، وهدف اعضائه الاطاحة ببيغن وافشال محادثات السلام الجارية ·

ومن خلال الوقوف على اراء كبار السياسيين والكتاب من مختلف الفئات الحزبية في اسرائيل ، يمكن التعرف على بعض دوافع ترددهم وخوفهم من السلام المرتقب مع مصر ·

اولى هذه الدوافع هو الخوف من ان يكون اتفاق السلام مع مصر ، والانسحاب الكامل من سيناء ، سابقة بالنسبة للجبهات الاخرى · وقد اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر وايزمان ، امام الرئيس كارتر ان السادات يخطيء اذا كان يعتقد ان « سابقة سيناء » يمكن تطبيقها على الجبهات الاخرى (نقلا عن يوسف حاريف، معاريف ، ٧٨/١١/١٧) · كذلك تحدث وزير الخارجية السابق يغال الون حول مخاوفه ازاء هذا الموضوع بقوله : « كيف ستكون ردة الفعل في العالم ـ خاصة في دول صديقة ـ اذا اعلن الرئيس الاسد يوما ما انه على استعداد للتوقيع على السلام ، في حال انسحاب كامل على غرار سيناء · سنجد انفسنا في ضائقة صعبة وماذا سنفعل اذا انضم اليه الملك حسين ايضا ، وطالب بالسلام مقابل الضفة ؟ ان هذا الامر يمكن ان يحدث ، خاصة وان تاييد الولايات المتحدة مضمون لهم ··· اضف الى ذلك ان هنالك استراتيجيين عرب ، يعتقدون انه ليس من سبيل للقضاء على اسرائيل ، الا بواسطة تحجيمها الجغرافي ـ استراتيجي ، وبعد ذلك ترك خيبة الامل الاسرائيلية تفعل فعلها في المعنوية القومية ، من اجل زيادة النزوح وتقويض المجتمع · عندئذ ما عليهم سوى انتظار الساعة الملائمة ، سياسيا واستراتيجيا ، لتوجيه الضربة الاخيرة · اننا بطبيعتنا ذوو نفس قصير ، ولا ندرك معنى النفس الطويل ـ الذي يعتبر ميزة قومية للعرب · الله مع الصابرين ـ يقول العربي ـ وقليلو الصبر كالكافرين · انهم يراهنون على المجرى التاريخي الذي يعمل لصالحهم ، سواء من الناحية السياسية او من ناحية التكاثر الطبيعي لدى العرب في اسرائيل والمناطق ، ثم من ناحية الضعف الذي بدأت ملامحه تظهر في المجتمع اليهودي في اسرائيل » (من مقابلة معه ، ملحق هآرتس ، ١٩٧٨/١١/١٧) ·

والعامل الثاني هو الخوف من الحكم الذاتي · لقد تحول مشروع الحكم الذاتي ، بفعل اتفاقات كامب ديفيد ، من